والثاني هو المراد هنا اذ هو من اطلاق الجمع في الراس نبذ بضم
النون وفتح البا الموحدة وذال معجمة جمع نبذة كغرفة وغرف
وبفتح النون واسكان الموحدة جمع نبذة بفتح فسكون
كتمر وتمرة اي شعرات متفرقة وبرواية سائر هذه جمع الحافظ
بين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنفقته
شعرات بيض وفي روايته عن قتادة سالت انسا هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه
قال ويعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته
اكثر مما شاب من غيرها قال المصنف في شرح الشمايل ولم يظهر
لي وجه الجمع بما ذكر وروى ابو نعيم عن عايشة كان اكثر
شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كانه خيوط
الفضة يتلالا بين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان
اكثر ما يفعل ذلك صار كانه خيوط الذهب وفي رواية
اخرى عند ... من رواية ابي اياس عن انس انه
سيل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شانه
الله ببيضا قال الحافظ هذا محمول على ان تلك الشعرات
البيض لم يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم
وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه
راه يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالكا انسا على
انكار الخضاب وتاول ما ورد في ذلك انتهى قال الشيخ عبد الجليل
القصري في شعب الايمان فيما حكاه عنه عمر بن علي بن سالم
ابن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين الفاكهاني ابو حفص
الاسكندري الفقيه المالكي المتفنن في الحديث والفقه
والاصول والعربية والادب والدين المتين والصلاح الوافر
والتصانيف العظيمة وحسرا ولد بالاسكندرية سنة
اربع او ست وخمسين وستمائة وتوفي بها سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة انما كان المصطفى كذلك اي قليل الشيب لان النسا
يكرهن الشيب غالبا كما قيل
رايت الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر
وقال اخر
فان تسالوني بالنسا فانني خبير بادوا النسا طبيب

اذا

١٤

الا شاب راس المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب
وقال اخر
نور الهدى في الشيب خيرا لمجاورة الابرار في الخلد شيبا
ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيبا كثيرا وهو كان كثير
النسا فخصه الله تعالى بعدم شيبه ولان فيه ازالة لبهجة
الشباب ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم
عيبا لدلالته على الضعف ومفارقة قوة الشباب قاله الشابلي
وقال في النهاية قد تكرر في الحديث جعل الشيب هاهنا عيبا في
قوله ما شانه وليس بعيب في نفس الامر فانه قد جا في
الحديث انه وقار وانه نور اخرج داود عن ابن عمرو مرفوعا
لا تنتفوا الشيب فانه نور الاسلام ما من مسلم يشيب في الاسلام
الا كانت له نورا يوم القيامة وروى الترمذي والنسائي
عن كعب بن مرة مرفوعا من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيامة زاد الحاكم في كتاب الكنى عن ام سليم
ما لم يغيرها واخرج البيهقي عنه مرفوعا الشيب نور المومن
لا يشيب رجل شيبة في الاسلام الا كانت له بكل شيبة حسنة
ورفع بها درجة وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا الشيب
نور من خلع الشيب فقد خلع نور الاسلام ولابي يعلى عن انس
رفعه ان رجلا نتف شعرة بيضا ... صارت رمحا يوم
القيامة يطعن به وعند ابن سعد ... ما اخذ من شاربه
صلى الله عليه وسلم حتى راى شيبة في لحيته فاهوى اليها
فامسك صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نورا يوم القيامة والشيب ممدوح لهذه
الاحاديث وغيرها وذلك اي جعله عيبا ... اي انس
رضي الله عنه لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن
ان يجمع بينهما وجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم راى
ابا قحافة بضم القاف ... عثمان والد الصديق وراسه
كالثغامة بمثلثة ومعجمة ... كسحاب نبت يكون
بالجبال ... اذا يبس ... الشيب امره بتغييره
وكرهه ولذلك غيروا الشيب فلما علم انس ذلك من عادته
قال ما شانه الله ببيضا بنا على هذا القول وحمل على هذا الراي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)